سنوياً. ويشار، في هذا المجال، الى التعاون الكامل بين اسرائيل والولايات المتحدة (على الرغم من، ونتيجة لـ ، الغاء مشروع الطائرة «لافي») في مجال تجديد المخزون الاسرائيلي من الطائرات المقاتلة من احدث النماذج، والتي ما زال بعضها في طور الاختبار، مثل طائرة أ.ت.ف. (**المصدر نفسه**). هذا اضافة الى التعاون في مجالات التدريبات المشتركة، براً وبحراً وجواً، وتطوير أنظمة الاسلحة المختلفة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والحرص على الاحتفاظ بالتفوّق التقني للجيش الاسرائيلي في المنطقة، على حد تعبير الجنرال شومرون، بعد عودته، مؤخراً، من الولايات المتحدة (**دافار**، ٢١/٢/١٩٨٩).

مجال آخر يشهد تطورات حثيثة تترافق مع التحديث المنتظر في العقيدة القتالية، هو سلاح البحرية. ويلاحظ، هنا، التعاون المتزايد بين الاسطول الاميركي وسلاح البحرية الاسرائيلي، خلال المناورات المشتركة في منطقة البحر المتوسط، في تموز (يوليو) ١٩٨٨، بالاضافة الى أعمال الصيانة والتصليح التي يقدمها ميناء حيفا لقطع الاسطول الاميركي.

ويشهد سلاح البحرية الاسرائيلي، حالياً، المراحل الاولى من تنفيذ خطة شاملة لتعزيز قدراته القتالية، وذلك على اثر التوقيع، خلال زيارة شومرون لواشنطن في شباط (فبراير) ١٩٨٩، على اتفاق يقضي ببناء ثلاث سفن صواريخ جديدة من طراز ساعر ـ ٥ (**هآرتس**، ١٠/٢/١٩٨٩). وتقضي هذه الخطة، أيضاً، التي جاءت نتيجة دراسة اجرتها لجنة عسكرية، برئاسة اللواء يسرائيل طل، وقدمت توصياتها الى وزير الدفاع ورئيس الاركان في آذار (مارس) ١٩٨٨ بشأن احتياجات سلاح البحرية، ببناء غواصتين من طراز «دولفين» في ألمانيا الاتحادية. وتقدر الكلفة الاجمالية لهذه الخطة بحوالى ١,٢١ مليار دولار، تغطي أموال المساعدة الاميركية القسم الاكبر منها خلال السنوات الست المقبلة (دان سغير، **هآرتس**، ٢١/٢/١٩٨٩).

اذن، فاسرائيل تعزّز قدراتها القتالية وترفع ميزانيتها الامنية، على الرغم من جميع القيود الاقتصادية المعروفة، وتجد اجماعاً اسرائيلياً لسياساتها العسكرية، وتخطط لتحديث تأهبها وأسلوبها القتالي بما يتفق وقواعد الحرب في العقد الاخير من القرن العشرين؛ والتعاون الاستراتيجي بينها وبين الولايات المتحدة يزداد وثوقاً وشمولاً مع كل «مذكرة تفاهم» جديدة بين الطرفين؛ وداخلياً، ترتفع شعبية شامير وخطه اليميني المتصلب، والمتطرف، معززاً بالاحزاب اليهودية الاصولية، كما تبين من النتائج الاولية لانتخابات السلطات المحلية، في ١/٣/١٩٨٩، فيما تتواصل الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في المناطق المحتلة، لتزيد من عزلة اسرائيل السياسية على الصعيد الدولي. فهل تلجأ حكومة شامير الى الخيار الاسرائيلي المفضّل، هرباً الى أمام، باشعال حرب جديدة في المنطقة خلال السنوات القليلة المقبلة، تنفّذ خلالها شيئاً من مخططات ترحيل الفلسطينيين الى الخارج ؟

مها بسطامي